

الأساس أن المخيمات هي منبت العمل الفدائي والقاعدة الامينة الحامية له ، ومن هنا انطلقت الدعوات من قبل بعض المعلقين ، مستهدفة أحداث ثغرة بين جماهير المخيمات والفدائيين ، من خلال توجيهه ضربات عسكرية مصحوبة بطرح خيار سياسي امام الفلسطينيين على أمل ابعاد السكان عن العمل الفدائي وبالتالي القضاء عليه ، الا ان هؤلاء لم يفصحوا عن هذا الخيار السياسي باستثناء البروفيسور يوسف دان (يمين متطرف) الذي انفرد باعطاء تصور اوضح للخيار السياسي الذي يرتأيه ، وقد عبر عن ذلك في مقال له تحت عنوان « كيف يمكن تصفية مخيمات اللاجئين في لبنان » (يديعوت اخرونوت ٧٤/٧/٧) حيث يتطرق الى ضرورة تصفية مخيمات اللاجئين في لبنان ، ليس من خلال دافع انساني حيث يعيش اللاجئون فيها حياة البؤس والشقاء او من خلال تائب ضمير لدور الصهيونية في ظهور هذه المخيمات ، بل لان « مخيمات اللاجئين في لبنان قد غسدت الان المشكلة الاساسية التي تواجه اسرائيل على الصعيد الامني ، والقاعدة الاساسية للمنظمات ، فمن هنا ترسل الى جميع ارجاء المعمورة سواعدهم ، سواء لزرع القتل وبث الخوف او للقيام بحملة دعائية ضد اسرائيل ، ومن الطبيعي ان يستخدم ضد هذه المخيمات ساعد الجيش الاسرائيلي في صراعه ضد التنظيمات ، الا ان السؤال هو هل بالقوة وحدها يمكن تصفية اعشاش الدبابير هذه التي تلحق الاضرار الجسيمة بالارواح الطاهرة في اسرائيل ، وجهودها العسكرية وصورتها الدولية ؟ » .

وقبل ان يتطرق الكاتب الى الطريقة التي يمكن بها تصفية « اعشاش الدبابير » يذكر بان هنالك فرقين بين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وبين اللاجئين في الضفة والقطاع والاردن ، الاول ان لاجئي لبنان قد فقدوا بيوتهم ووطنهم ، بينما اللاجئون في الضفتين والقطاع فقدوا بيوتهم فقط وبقوا في وطنهم . « انهم لا يزالون يعيشون في وطنهم داخل فلسطين بمفهومها التاريخي والقانوني من الواقعة على ضفتي النهر » والثاني حسب اعتقاده ان لاجئي لبنان يشكلون قضية امنية ليس بالنسبة لاسرائيل فحسب بل بالنسبة للبنان ، ولهذا السبب هنالك اساس لامل بانه يمكن

لخدمة الخط الاستراتيجي ، ومن هنا نجد من يبدي اسفه وحزنه على تغييب اسرائيل للخيار السياسي امام الفلسطينيين وتمسكها فقط بالخيار العسكري ، مثل بن غورات : « علينا ان نقبل مع الاسف او الندم المتأئين من ذلك ، بأن السياسة التي كانت تعتمد على نفي وجود الهوية الفلسطينية قد افلست » ولذا فانه يطالب بمواصلة توجيه الضربات للفدائيين مع التوجه لحل القضية الفلسطينية من خلال الاردن وسكان الضفة الغربية . اما زئيف شيف فيعرب هو الاخر عن اسفه من واقع عدم قيام اسرائيل بالعمل على جبهتين تجاه الفلسطينيين بل اقتصرها على جبهة واحدة هي الجبهة العسكرية . « مظلما هو واضح للجبيح بان هذه الحرب ليس بوسعها ان تقتصر على الدفاع فقط ، هكذا ينبغي ايضا ان يكون واضحا بان القضية برمتها (المسماة بالفلسطينية) لا يمكن حلها بالوسائل العسكرية فقط ، ذلك لانها قضية سياسية في اساسها . وفي الوقت الذي نقاتل فيه منظمات التخريب ... من الاهمية بمكان ان تهتم اسرائيل بايجاد مخرج سياسي للحركة الفلسطينية . والتصد ليس فقط اثبات ان الخيار العسكري الخاص بهم لا امل فيه ، بل ايجاد مخرج سياسي لهم ، وهذا الامر سيدخل الشكوك في قلوبهم ويقسمهم ويعزز المعتدلين من بين صفوفهم . ان اسرائيل - للاسف الشديد - تنكح فقط خطة عسكرية تجاه هذا الموضوع ... » (ملحق هارتس ٧٤/٧/٥) .

ليس هنا مجال التوسع ، في الفاء الضوء على وجهات النظر الاسرائيلية المختلفة والمتباينة تجاه ضرورة ايجاد مخرج سياسي للقضية الفلسطينية ، وانما سنكتفي بالوقوف على وجهة نظر فريدة من نوعها .

بروفيسور دان ومخيمات لبنان : من المعروف ان الكتاب والمعلقين في اسرائيل درجوا عند تطرقهم لوقت سوريا او دورها في الصراع العربي الاسرائيلي على القول بان « الرياح الشريرة تهب من الشمال » ايما بان سوريا هي البلد العربي الاكثر نظرا تجاه اسرائيل ، وتنفيسا عن روح الكراهية تجاه سوريا . وقد اخذ هؤلاء اثناساء معالجتهم لظاهرة العمل الفدائي يرددون بان « الرياح الشريرة تهب من مخيمات لبنان » على